

انتصار الأنسي.. فنانة يمنية تشكّل بالخيط والصوف ثقافات العالم

وكان الرسومات تطفو لوحدها في الهواء.

وميّزت الفنانة كل حضارة عن الأخرى عن طريق اللبس التقليدي للنساء دون وجه، لأنها مقتنعة بأنها لا تحتاج إلى رؤية الوجه، فيمجرد رؤية ملابس أي حضارة تتشكل في عقلها الملامح التي تميزها تلقائياً.

رسمت لوحات متعددة بالخيط، حاولت التنوع فيها، فجالست افتراضياً في الكرة الأرضية شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، واختارت حضارات مختلفة بأعراق متعدّدة ومناطق جغرافية مختلفة. وقد كانت أول لوحة لها من الحضارة الكورية القديمة التي تراها حضارة غنية بتاريخها وحاضرها، ولم تود اختزالها في لوحة، فاختارت كوريا لتمثل الحضارات الشرق آسيوية لأنها تقريبا متشابهة.

بعدها انتقلت إلى أفريقيا، وعن هذه التجربة تقول "بعد الغنى في التفاصيل والتعقيد والنقش والفخامة في حضارة كوريا، ذهبت إلى أفريقيا أرض الألوان المنعشة والحوية والتفاصيل البسيطة والأقمشة الخفيفة".

كما ذهبت في رحلتها الفنية بالخيط إلى الأمريكتين وحضارة الهنود الحمر ثم إلى روسيا وعادت إلى المكسيك؛ وبعدها لبنان.

الفنانة اليمنية نقلت في لوحاتها حضارات العالم من خلال رسمها للملابس التقليدية للأشخاص وموسيقاهم وفنونهم

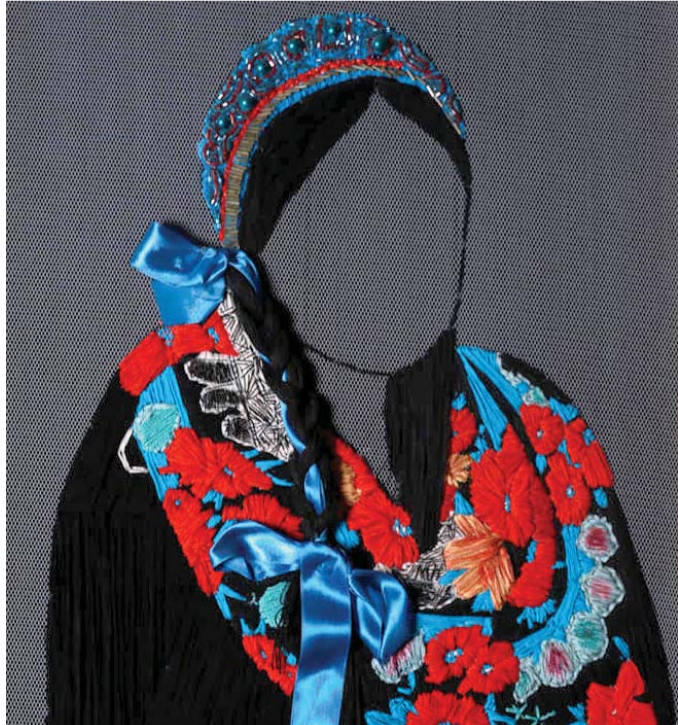
وتتابع "عدت برحلتني إلى أرض الحضارات، أرض الجنّين المليئة بالأنبياء المذهلة والتنوع العجيب، هي أرض اليمن، واخترت الستارة الصناعية (لباس تقليدي نسوي) بتفاصيلها الجميلة لأقدمها نيابة عن بقية الأزياء اليمنية".

وبالنسبة لأبرز حضارة تلت انتباهها، تؤكد "هناك صعوبة في اختيار واحدة بعينها، لو اخترت حضارة بلدي أكون متحيزة لأن كل حضارة فيها من التميز والجمال ما يجعلني أتمنى لو كنت خيطاً من خيوطها".

وتفيد الأنسي أنها بدأت مشروعها الفني الجمالي الخاص بالحضارات دون أن تكون لديها أي فكرة عن هذا النوع من الفنون، موضحة "كانت شبكة الإنترنت شحيحة جداً بالمعلومات حتى عن طريقة التطريز على التل، ناهيك عن قرار رسم صورة تدل على كل حضارة بتفاصيلها".

وتضيف "حينها فكرت وارتجلت وحاولت، ومع المحاولة تعلمت تقسيم وقتي بين التصميم للوحات والتطريز وتصوير فيديو عن المشروع وعمل بوسترات، وتقريباً كل لوحة كانت تحتاج في حدود الأسبوعين من العمل المتواصل ليلاً ونهاراً، ما عدا أوقات النوم والأكل".

وفي بلد يعاني كثيراً من ضعف الخدمات الأساسية، تصبح مهمة تنفيذ أي مشروع بالغة التعقيد، لكن مع الإصرار تنجح الأعمال.



لكل حضارة ملابسها ورموزها وألوانها

صنعا - منذ طفولتها والغن يعيش معها، فيما تواصل حتى اليوم صنع الجمال وخلق الإبداع، رغم الواقع البائس الذي يعيشه بلدها اليمن جراء الحرب، هكذا تبدو حياة الفنانة اليمنية الشابة انتصار الأنسي (26 عاماً)، التي شقت طريقها الفني بشكل مختلف تماماً عن بقية الفنانين التشكيليين والفنانات التشكيليات، وذلك عن طريق رسم لوحات جميلة متنوعة بالخيط أو الصوف.

وعن هوايتها تقول الفنانة اليمنية "كان الرسم بالنسبة لي هواية أمارسها في بعض الأحيان، لم أكن ملتزمة بالرسم تماماً. لكن بين كل فترة وأخرى كنت أجرب الرسم بطرق جديدة وتقنيات مختلفة".

وبعد أن وصلت الأنسي إلى سن الجامعة درست تقنية المعلومات، بحجة أن المجال هذا مطلوب بكثرة في سوق العمل، لكنها لم تصب تخصصها هذا كثيراً، وعنه تقول "كان هذا التخصص عملي جداً، بينما كنت ولا زالت ميالة للفن والإبداع؛ وبعد أن أنهيت دراسة دبلوم تقنية المعلومات تأكدت أنه لا بد أن يختار الشخص تخصصه وفقاً لميوله وهوايته وليس وفقاً لمطالبات سوق العمل".

وتابعت "حينها قرّرت أن أنسب مجالاً لي هو تصميم الجرافيكس، لأن فيه الرسم والتصميم والإبداع وكل الأشياء التي أنا شغوفة بها، وفعلاً كان هذا أفضل قرار اتخذته، ساعته تعلمت معنى أن تدرس بحب وليس كإسقاط واجب".

وتقول الأنسي "منذ ذلك الوقت بدأ التزامي الحقيقي بالفن والرسم والتعلم الجدي والتطور فيه، وأخذت شهادة البكالوريوس في التصميم بمعدل ممتاز جداً من الجامعة اللبنانية في صنعا العام الماضي".

ومنذ سنوات تشعر الفنانة اليمنية بشغفها وانبهارها بتنوع الأشكال والأعراق والجمال حول العالم، واختلاف ألوان البشرية والعيون والملامح لدى سكان الكرة الأرضية.

وتقول "كان ذلك يدهشني دائماً، كيف أننا خلقنا جميعاً من أب واحد وأم واحدة (في إشارة إلى آدم وحواء) ورغم ذلك اختلفت أشكالنا جسداً وتنوعت، وقد نستطيع أن نعرف لأي عرق ننتمي أي جماعة من النظر لمعالم وجوه أفرادها".

وتابعت "مثلاً أشكالنا متميزة، حضاراتنا أيضاً مختلفة عن بعضها، وأيضاً من خلال الملابس التقليدية للأشخاص وأكلهم وموسيقاهم تستطيع تخيل شكل ملامحهم".

وإذ فت "هكذا قرّرت أن أبحث في الحضارات وتنوعها وأن أقدمها في لوحاتي الفنية بطريقة مختلفة".

ونظراً لأن الحضارة شيء مميز وفريد، رغبت الفنانة الشابة أن تقدمها فنياً بطريقة فريدة عن الرسم التقليدي بالألوان والفرشاة، وفكرت كثيراً بماهية العامل المشترك بين كل هذه الحضارات، وهو "الذي لا توجد حضارة تخلو منه، حينها أيقنت أن أبسط عامل يربط بيننا هو الخيط".

وتواصل "بهذه البساطة، الخيوط تصنع حضارات، فقّرت أن أرسم اللوحات بالخيط وطرزهم على قماش التل الذي يعطي شفافية للوحة



شمعون يؤرخ لشخصيات لوحاته بصريا ويوثق انتظاراتها

الأشكال المنمنمة تهطل زخات فوق لوحات شوقي شمعون

فنان لبناني يُدمج التجريد بالتشخيص في شريط بصري متحرك



شريط بصري متحرك يجمع التجريد بالتشخيص



شخوص شمعون دائماً ما تكون بين اليأس والأمل، والقوة والضعف، والخوف من الآتي والثقة بما سيكون أقل قسوة

جامعة نيويورك. علم الرسم في جامعات سيراكوز ونيويورك وفي الجامعات اللبنانية.

كما شارك في معارض جماعية في بيروت منذ العام 1968، لاسيما في متحف سرسق. وابتداءً من 1975 أقام معارض فردية في لبنان والعالم العربي والشرق الأقصى وأوروبا. ومن عناوين معارضه الأكثر أهمية نذكر "أفاق" و"خارج الجدران" و"السلام منتظراً".

وفي العام 2007 بيعت إحدى لوحاته في مزاد كريستيز في دبي برقم قياسي وضعه ضمن قائمة الفنانين الـ25 الذين بيعت لوحاتهم في مزادات علنية، وهو مصنف ضمن الشخصيات العربية الـ500 الأكثر تأثيراً في عالم الفنون.

ويبقى السير في الضوء أو الركود إليه هو أجمل ما قدم لنا الفنان، وتكاد كلماته التي أرقفها بمعارضه الذي حمل عنوان "السلام منتظراً" تشمل معارضه كلها وصولاً إلى معرضه الجديد.

كتب الفنان يومها "ذلك السلام العابر اخترعه حيث لا أجده/ أرسمه كلما ظننت أنني أراه/ ثم أنتظر/ ومعني ينتظر الآخرون".

وعن مسيرته الفنية نشرت دار الساقى اللبنانية في لندن عام 2013 كتاباً حمل عنوان "فن وحيوة شوقي شمعون".

للحظة التي يستطيعون فيها أن يتقدموا ويخترقوا المشهد إلى ما هو خلفه، أو هو انتظار لانتهاء المشهد تماماً كما عند الوقوف أمام ما يحاكي جدران إسمنتية، أو هو تأمل في روعة ما يتشكل أو يتجلى أمامهم ليدهم بشحنة من الأمل تمكنهم من الصمود أكثر.

كما تتميز لوحاته المبنية في معظمها على مشهد عام وأمامه شخوصه يديرون بظهورهم كأنها تعج بالحركة حيناً وبالهدوء المطلق حيناً آخر وفي كلا الحالتين هم، أي الشخوص في مرحلة المابين. ما بين اليأس والأمل، والفرح والحزن، والقوة والضعف، والخوف من الآتي والثقة بما سيكون بديعاً، أو على الأقل، الأقل قسوة.

توثيق بصري

في معرضه "سماوات مزهرة" يُقرّم الفنان شخوصه حتى تُشارف على التلاشي ويالكاد تظهر على أنها غير تال وريوات باتت جزءاً متحدداً مع المشهد العام.

مشهد صار في لوحاته الجديدة أكثر خفة وفراغاً عما قبل أن "تهطل" فيه الأشكال المنمنمة التي ذكرناها آنفاً، كأنها زخات من مطر خفيف نستطيع أن نشعر باتجاهات تحركاته تحت تأثير لفة ريح أو نسمة هنا أو هناك في اللوحة الواحدة.

في لوحاته، إضافة إلى ما هو شخصي جداً ويعكس تجارب الفنان الخاصة يعثر المشاهد في مُجمّل معارضه وصولاً إلى هذا الأخير على نوع من توثيق لتاريخ لبناني يبدأ بالحرب اللبنانية وصولاً إلى الحاضر اللبناني الشائك، حيث يوجد وكما ذكر القيمون على المعرض "فرصة للابتعاد عن الكارثة والهروب من العنف الذي تتالت ضربته ولم تتوقف إلى اليوم".

ويعتبر شوقي شمعون الذي ولد في منطقة البقاع اللبنانية عام 1942 من الطليعيين في الفن التشكيلي اللبناني المعاصر واستخدم في أعماله الفنية مواد ووسائط متعددة.

حصل على إجازة في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية، وتابع دروسه في الولايات المتحدة ونال دبلوماً في الفنون الجميلة في جامعة سيراكوز، ودرّس في الفنون في

في عودة تدريجية للعرض الفنية في بيروت تستضيف صالة "مارك هاشم" معرضاً جديداً للفنان التشكيلي اللبناني شوقي شمعون تحت عنوان "سماوات مزهرة"، يستعرض فيه فصلاً جديداً من سيرته الشخصية ومن سيرة وطن يشبه أحلامه.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



لم تتوقف صالة "مارك هاشم" عن العرض الفني، لاسيما في صالته الباريسية ومن خلال العرض الافتراضي الذي كرّس نفسه حتى بعد بدء عودة النشاط الفني في بيروت كما في العالم. واليوم تعرض الصالة البيروتية فصلاً جديداً من مسيرة الفنان التشكيلي اللبناني المتعدد الوسائط شوقي شمعون تحت عنوان "سماوات مزهرة" مع مراعاة لشروط التباعد الاجتماعي.

ويجاء المعرض، كما ذكر القيمون على الصالة "كدخول إلى عالم يمنح مشاهديه فرصة جديدة للتنفس بحرية والتنفس عن المشاعر، بعد نكبات متوالية أمت بلبنان، من انتفاضة أكتوبر إلى انفجار ميناء بيروت وتفشي الوباء. ويقدم الفنان لرائدي المعرض من خلال أعماله الجديدة فرصة للابتعاد عن الكارثة والهروب من العنف الذي تتالت ضربته ولم تتوقف إلى اليوم".

شخوص متجددة

المتابع لأعمال الفنان شوقي شمعون يُدرك أن سلسلة المعارض التي قدمها في التسعينات من القرن الماضي، بعد انقطاع عن الرسم والعرض دام أكثر من عشر سنوات هي أشبه بشريط بصري متحرك يدور على نبض التحولات الشخصية، ومن ضمنها مراحل شفاء الجراح الشخصية، ومرور الزمن.

ولا يبارح الفنان خطوط سرده العريضة في كل معارضه المبنية على دمج التجريد مع التشخيص وأحياناً حتى حد الذوبان ما بين الإثنين. ففي بعض



سير في الضوء وركون إليه